وان ذكر الاقوام نسكاً وعبادة فحبك اوفى عدتي وذخائري

النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسيكة وهي الذبيحة واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظيهما ولا ريب ان محبة علي كرم الله وجهه محمودة من العبادة الوجه اكثر على اتم والاتم ومحبته يستلزم الثواب الدائم وبغضه يستلزم العقاب الدائم وان اقترن به عمل صالح وما احسن قول الشيخ المفيد لولاء حافظ للعمل فان كان حسناً كثره وان كان سيئاً كفره والعمل لا ثبات له في الولاء والذي يظهر من كلامه في هذا البيت وفيما ياتي بعده انه يترك العمل بالفضل اتكالاً على شفاعة علي عم هذا وان كانا في المذهب فانه قوة اليقين بغيره وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ويحت قول النبي صلوات الله عليه لو احب احدكم حجراً لحشر معه اضافة الى ما ورد من الاخبار في هذا المعنى ومن ذلك

وان صام ناس في الهواجر حسبة فمدحك اسنى من صيام الهواجر

قال ابن دريد احتسب بكذا اجراً عند الله والاسم الحسبة والجمع الحسب وهي الاجر

الحسب

الحسب واسنى اشرف ولا ريب ان مدح علي عم افضل من صيام الصيام لان الصيام لازم والمدح عبادة متعدية والمتعدي افضل من اللازم

واعلم اني ان اطعت غوايتي فحبك انسى في بطون الحفائر

الغواية مصدر غوى الرجل يغوي غياً وغواية فهو غاو اذا ضل

وان اك فيما جئته شر مذنب فربك يا خير الورى خير غافر

فوالله لا اقلعت عن لهو صبوتي ولا اسمع اللاحين يوماً معاذر

اذا كنت للنيران في الحشر قاسماً اطعت الهوى والغي غير محاذر

اقلعت كففت واللاحون اللائمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه الابيات ولنورد شيئاً من صحيح النقل لتقوية لقول ابن ابي الحديد فمن ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في حق علي عم مرفوعاً الى النبي صلعم قال اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وهذا حديث بليغ ومبالغة من طريق شاهد لدعوى ابن ابي الحديد ومن ذلك ما رواه ابو اسحاق الثعلبي في كتاب الكشف والبيان في حديث مرفوع الى جابر بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

Copyright © King Saud University